هكذا كان
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ
يجبر الخواطر

عبد الرحمن محمد عسيري

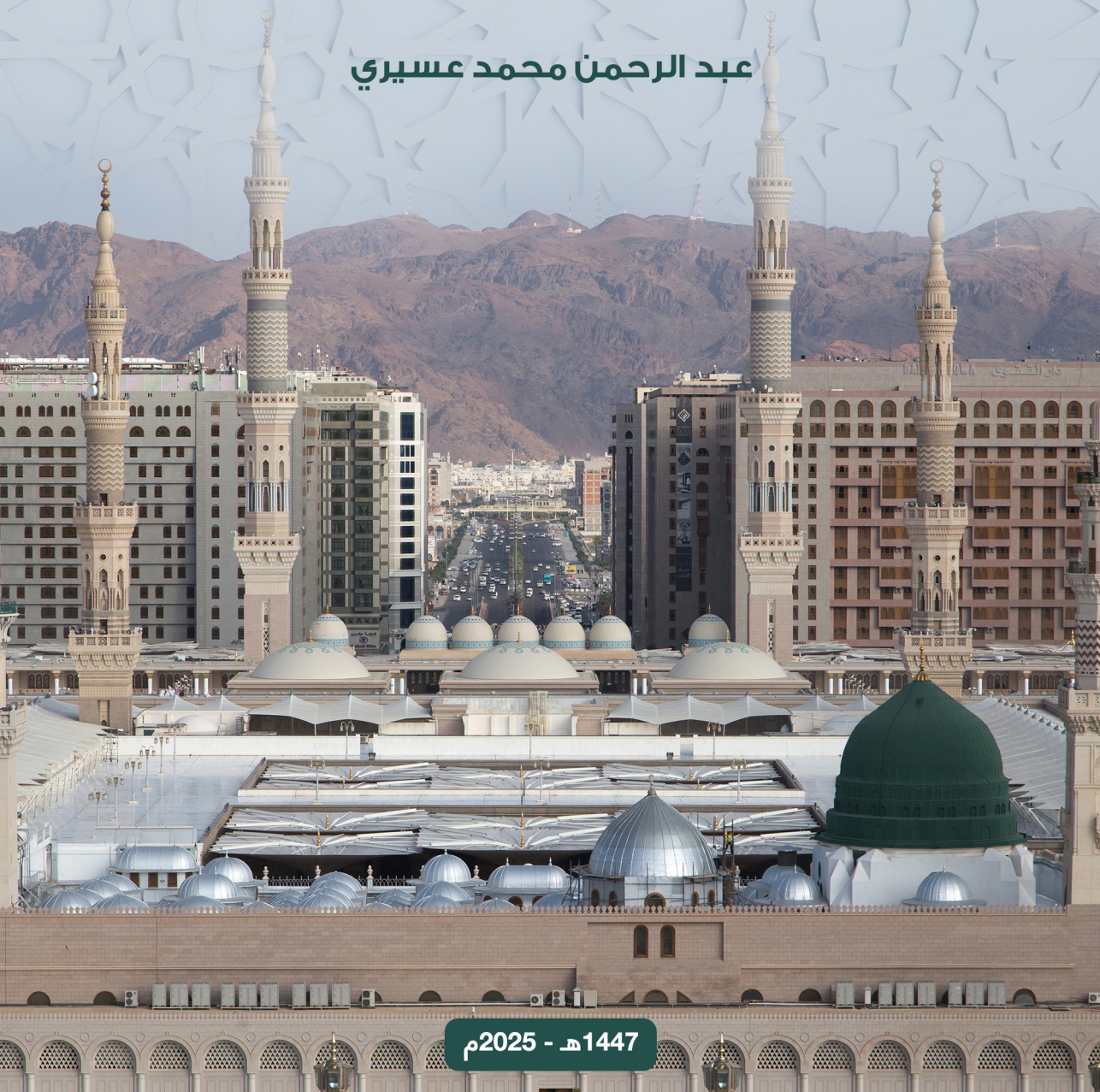

1447هـ - 2025م

محفوظة
جميع الحقوق

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل

الحيـاة لا تخلو من الانكسـاراتِ والهمـوم، تمرُّ بنا مواقـفُ تُضيِّقُ صدورنا وتكسـرُ خواطرَنا، فنغرقُ في صمتٍ مُثقلٍ بالحزن، نجلس نضع رؤوسـنا بين أيدينا نبحث عن لمسـةِ حَنانٍ، أو كلمةٍ طَيّبةٍ، أو حتى نظرةٍ تُشـعرنا أنَّنا لسـنا وحدنا، لكن قـلَّ من يفهـمُ صمتَنا، ويُترجـمُ نظراتِنا، ويستشعرُ ما في قلوبنا من أَلَمٍ.

ومـا أعذب الحياة حين نعيش بين من يُجيـد فَهمَنا، ويُحبّنا بِصدقٍ، ويحرصُ على سَـعادَتِنا دون أن نطلب، وهنا تتجلّى أعظم قُدوةٍ للبشرية في شـخص نبيّنا محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الذي كان رائـدًا في جَبرِ الخَواطِرِ، لا يمرُّ بمهمومٍ إلا وسـعى لتسرية قلبِه، ولا بمحتاجٍ إلا وبادر إلى عَونِه، يضحـك في وجـه الحزينِ، ويمسـح عـن المكلـومِ ألمه بلطفـه وكلامه الرَّحيمِ.

صَلَّـى عَلَيْـكَ اللهُ يَا عَلَـمَ الْهُدَى ... وَاسْـتَبْشَرَتْ بِـقُـدُومِـكَ الأَيَّـامُ

هَتَفَتْ لَكَ الأَرْوَاحُ مِنْ أَشْـوَاقِهَا ... وَازَّيَّـنَـتْ بِـحَـدِيـثِـكَ الأَقْـلَامُ

❋❋❋

مقدمة

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على نبِّي الله، وعلى آله وصحبِه ومن والاه، أما بعد:

في زمنٍ تغلّبت فيه المادِّيّاتُ، وتسارعت فيه وتيرةُ الحياةِ، وغفل الكثيرُ عن المعاني العظيمةِ، تظلُّ عبادةُ جَبْرِ الخَواطِرِ من أرقى العِباداتِ، وأجمل صُورِ الإحسانِ التي يتقرّب بها العبدُ إلى اللهِ.

هي عبادةٌ خفيَّةٌ، لا تحتاجُ إلى مالٍ كثير، ولا جُهْدٍ كبير، لكنها عظيمةُ الأثَرِ، عميقةُ الجُذورِ، لا يُتقنها إلا من رَقَّ قلبُهُ، وصفا باطنُه، وامتلأ بالإيمانِ.

وقد كان رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبرعَ الناسِ في جَبْرِ الخَواطِرِ، وأسبقَهم إلى مُواساةِ المنكسِرين، وتَطْييبِ نفوسِ المهمومين، فلم يمرّ بمكسورٍ إلا وجَبَره، ولا بمظلومٍ إلا ونصره، ولا بحزينٍ إلا وأسعده.

وهذا الكتاب نافذةٌ نُطِلُّ منها على بعضٍ من مواقفِه العطرةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جَبْرِ الخَواطِرِ، لنلمسَ بأعينِ قلوبنا كيف كان يجبرُ بلمسةٍ، ويُواسي بكلمةٍ، ويَربتُ بكامل الرحمةِ، حتى يذوبَ الألمُ في صدورِ أصحابِه، وتَنْبُتَ الرَّحمةُ في قلوبِ أمتِه.

إن من تأمّلَ هذه المواقفَ، رَقَّ قلبُهُ، وذرفت عينُه، وشعر أن الدنيا بخيرٍ، ما دامت سُنّةُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باقيةً، وقلوبُ المحبين لهُ حيّةً.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهِهِ الكريمِ، وأن ينفعَ به قارئَه، ويُحيي به سُنّةً عظيمةً غفل عنها كثيرون.

وصلى الله وسلّم على سيدِنا محمدٍ، الجابرِ للخَواطِرِ، الشفيقِ بالضُّعفاءِ، الرَّحيمِ بالمؤمنينَ.

تمّ الفراغ من هذا الكتاب في:

١٩ محرّم ١٤٤٧هـ

بمدينة رسول الله على منورها أفضل الصلاة والسلام.

❊❊❊

إضاءة (١)

من أسمائه سبحانه: الجبار، ومن معاني هذا الاسم العظيم: أنه يجبر القلوب المنكسرة، فيرفع عنها ألمها، ويبدّل حزنها فرحًا، وهمَّها طمأنينة، وكأنما يقول لكل قلب موجوع: «لا تجزع، فجبرك عندي».

فإذا انكسر قلبك، فادعُ: «يا جبّار، اجبرني جبرًا يليق بعظمتك.

❊❊❊

الموقف الأول

«إنكِ لابنةُ نبيّ»

عن أنسٍ بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بلغَ صفيَّةَ أنَّ حفصةَ قالت بنتُ يهودِيٍّ، فبكت، فدخلَ عليها النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهيَ تبكي، فقالَ ما يبكيكِ؟ قالتْ: قالتْ لي حفصةُ إنِّي بنتُ يهوديٍّ! فقالَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وإنَّكِ لابنةُ نَبيٍّ، وإنَّ عمَّكِ لنبيٌّ، وإنَّكِ لتحتَ نبيٍّ، ففيمَ تفخرُ عليكِ؟ ثمَّ قالَ: اتَّقي اللهَ يا حفصةُ»(١).

غريب الحديث:

* **لابنةُ نَبِيٍّ**: وهو هارون بن عمران عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأنها من ذريته. وقيل المراد: إسحاق بن إبراهيم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.
* **وإنَّ عمَّكِ لنبيٌّ**: أي: موسى بن عمران عَلَيْهِ السَّلَامُ. وقيل المراد: إسماعيل بن إبراهيم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.
* **وإنَّكِ لتحتَ نبيٍّ**: أي: زوجة النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) رواه الترمذي وصححه الألباني

الرسائل التربوية من الموقف:

١. يُعلّمنا هذا الموقف كيف أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن يمرُّ على بكاءٍ أو كسر خاطرٍ دون أن يُرمّمه بلُطف، فقد بدأ بالسؤال، ثم جبر، ثم عزّى، ثم وجّه اللوم بلين، فاجتمع في موقفه الحنان والتربية والعدل.

٢. شعرت صفية أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يدافع عنها فقط، بل ردّ لها اعتبارها، ورفع رأسها أمام نفسها والناس، وأعطاها شرفًا من نسبها ونبوّته، فذهب بكاؤها، وجاء مكانه عزٌّ وثقة.

٣. الكلمة الجارحة قد تُبكي قلبًا، ولو لم تُقصد، فكن في مثل هذه اللحظات مُشبهًا لنبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... اسأل بلطف، وامسح الأثر، وانهض بالمجروح.

❋❋❋

الموقف الثاني

«لستَ عند الله بكاسِد»

عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رجلًا مِن أهل البادية كان اسمه زاهرًا، كان يُهدي للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالهدية من البادية، فيُجهزه رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أراد أن يخرج، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ زَاهِرًا بادِيتُنا ونَحْنُ حاضروه، وكان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحبه، وكان رجلًا دميمًا، فأتاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومًا وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه وهو لا يُبصره، فقال الرجل: «أرسلني، من هذا؟»، فالتفت، فعرف النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين عرفه، وجعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَن يشتري العبد؟»، فقال: يا رسول الله، إذا والله تُجدني كاسدًا»، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لكِن عِندَ اللهِ لَسْت بكاسد»، أو قال: «عِندَ اللهِ أَنتَ غالٍ**»[1].

غريب الحديث:

* **باديتنا**: من أهل البادية.
* **دميما**: قبيح الوجه.

(١) رواه أحمد وغيره بإسناد صحيح

* **أرسلني**: اتركني.

* **تجِدُني كاسدًا**: رخيصًا غير مرغوبٍ فيه.

الرسائل التربوية من الموقف:

١. يُجيد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انتقاء اللحظة التي يجبرُ بها القلب بطريقة مرِحة وعفوية، فلم يجبر زاهرًا فقط بالكلمات، بل بالاحتواء واللمسة والدُّعابة، حتى جعل السوق مجلسًا من مجالس الرحمة والرفع.

٢. مازح زاهر، لكنه قال وجعًا قديمًا، فقرأه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلطف، وقال: «**لكنَّك عند الله لست بكاسد**»، فزال خجله، وذهب شعور النقص بقرب الحبيب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣. قد يحمل الناس ملامح لا تُعجبهم، أو صفاتٍ يرونها نقصًا، فلا تزِدهم كسرًا، بل إن استطعت أن تمسح شيئًا من أوجاعهم بكلمة، فافعل، وقل لكل من ظن نفسه «كاسدًا»: «عند الله لك شأن لا تراه أنت»

❋❋❋

الموقف الثالث

«تدخلينها شابة»

جاءت امرأةٌ عجوزٌ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: «يا رسول الله، ادعُ اللهَ لي أنْ يدْخِلَني الجنةَ.» فقال لَها: «يا أمَّ فلانٍ إنَّ الجنَّةَ لا يدخلُها عجوزٌ»، وانزعجَتِ المرأةُ وبكَتْ ظنًّا منها أنها لن تدخلَ الجنةَ، فلما رأى ذلكَ منها بيَّنَ لها غرضَهُ أنَّ العجوزَ لَنْ تدخُلَ الجنَّةَ عجوزًا بل يُنشِئُها اللهُ خلقًا آخرَ فتدخلُها شابَّةً بكرًا وتَلَا عليها قولَ اللهِ تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾[1].

الرسائل التربوية من الموقف:

١. كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدخل السرور على القلوب بذكاء الرحمة، حتى إن مزاحه يحمل معنى تربويًا، ومزحة «لا تدخل الجنة عجوز» كانت مَدخلًا إلى تبشيرها، لا تنفيرها، ووعظِها، لا صدّها.

٢. خرجت العجوز أولًا تبكي وقد ظنّت أن الجنة حُرّمت عليها، لكن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يدعها على حالها، بل أرجعها

(١) أخرجه الترمذي في الشمائل وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

مبتسمة، موقنة، مطمئنة أن الجنة تنتظرها شابة جميلة، فامتلأ قلبها أملًا بعد لحظة قلق.

٣. بعض الكلمات تُقال مداعبة، لكنها قد تُفهم بغير قصدها... فكن مثل نبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إن لمست أثرًا سلبيًا فاستدرك، واشرح، وجبّر.

❊❊❊

الموقف الرابع

«إنها جنان كثيرة!»

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاءَتْ أُمَّ حَارِثَةَ إلى رَسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يومَ بَدْرٍ؛ أصَابَهُ غَرْبُ سَـهْمٍ، فَقالَتْ: «يا رَسولَ الله، قدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِن قَلْبِي، فإنْ كانَ في الجَنَّةِ لَمْ أبْكِ عليه، وإلَّا سَوْفَ تَرَى ما أصْنَعُ؟ فَقالَ لَهَا: هَبِلْتِ! أجَنَّةٌ واحِدَةٌ هي؟ إنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وإنَّه في الفِرْدَوْسِ الأعْلَى»[1].

غريب الحديث:

* غربُ سهمٍ: لم يُعرف مصدرُه.
* هَبِلتِ: فقدتِ عقلك؟ وهو استنكارٌ منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسؤالها.

الرسائل التربوية من الموقف:

١. في لحظة ألم الأم على فلذة كبدها، لم يعاتبها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على كلماتها التي خرجت بحُرقة، بل احتواها بكلمة بشارة عظيمة، نقلها من حُزن الشك إلى يقين الفضل، فكانت رحمته تسبقُ لسانها.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه

٢. قلبُ الأم المكسور من فَقدِ ابنها رقّ له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلم يزد ألمها، بل خفّفه، ولم يدعها تغرقُ في التساؤل، بل انتشلها بيقين: «ابنك في الفِرْدَوْسِ الأعْلَى»، فاستقرَّ قلبُها، وهدأت نفسها، وجُبِر حزنها.

٣. لا تُعجَب من كلماتٍ تصدر من الحزين، فبعضُ الألم يجعلُ العاقل هائمًا، كُن رفيقًا بالموقف، لا تُعنّف، بل قرّب وبشّر، وامسح دموع الفقد بكلمة تُنير القلب.

❊❊❊

الموقف الخامس

«أتعجبون من دِقّة ساقيه؟»

وصف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدمي عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأنهما أعظم من جبل أحد: فقد انْكَشَفَتْ ساقُه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكانت دقيقةً هزيلةً، فضَحِكَ منها بعضُ الحاضِرِينَ، فقال النبيُّ: «**أَتَضْحَكُونَ من دِقَّةِ ساقَيْهِ! والذي نفسي بيدِه لَهُمَا أَثْقَلُ في الميزانِ من جَبَلِ أُحُدٍ**»(١).

الرسائل التربوية من الموقف:

١. لم يترك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ موقفًا يلوح فيه كسر خاطر أو انتقاص، إلا وأعاد فيه الميزان، فهو لا يرضى بالسُّخرية، ولا يُشعل الضحك على حساب أحد، بل يحوّله إلى رفعٍ ومكانةٍ ووزنٍ عند الله.

٢. عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يدافع عن نفسه، ولم يطلب الإنصاف، لكن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان أدرى الناس بأصحابه، فنصره بكلمة، ورفع قدره عند من ضحك، فثبتت له هيبةٌ لا تُنسى.

---

(١) رواه أحمد في مسنده وصحح إسناده أحمد شاكر.

٣. السُّـخرية من مظهرٍ أو خِلقةٍ جرحٌ خفـيّ، لا تراه الأعين، فكن عونًا على جبره لا توسيعه، وإن سمعت ضحكًا ينتقص إنسانًا، فلا تكن صامتًا، بل دافع عنه، وذكّر غيره بقيمته.

❊❊❊

إضاءة (٢)

مواساةٌ بلا كلام

حين كانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في قمة الألم في حادثة الإفك، دخلت عليها امرأةٌ من الأنصار، فلم تنطق بحرف... فقط جلست تبكي معها.

ذلك الموقف الصادق، ظلَّ محفورًا في قلب عائشة، فذكَرَته حين روت قصتها، ولم تنس تلك الدموع التي شاركتها وجعها بصمت[١].

❊❊❊

(١) القصة في صحيح البخاري ومسلم

الموقف السادس

«أنتِ أولُ أهلي لحوقًا بي»

عَنْ عائِشَــة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِـي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَرْحَبًا بابْنَتي، ثُمَّ أَجْلَسَـها عـن يَمِينِـهِ، أَوْ عن شِـمَالِهِ، ثُمَّ أَسَـرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًـا فَبَكَتْ، فَقُلْـتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِيـنَ؟ ثُمَّ أَسَـرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَـتْ، فَقُلتُ: ما رَأَيْـتُ كَاليَومِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِن حُزْنٍ، فَسَـأَلْتُهَا عَمَّا قالَ، فَقالَتْ: ما كُنْتُ لِأُفْشِـيَ سِـرَّ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَـأَلْتُهَا، فَقالَتْ: أَسَـرَّ إِلَيَّ: إنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعَارِضُنِي القُرْآنَ كُلَّ سَـنَةٍ مَـرَّةً، وإنَّه عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْـنِ، ولَا أُرَاهُ إلَّا حَضَرَ أَجَلِي، وإنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بي. فَبَكَيْتُ، فَقالَ: أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَـيِّدَةَ نِسَـاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ -أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ؟ فَضَحِكْتُ لذلكَ»[1].

(١) رواه البخاري ومسلم

الرسائل التربوية من الموقف:

١. حتى في لحظات مرضه وضعفه، لم يكن النبي ﷺ مشغولًا بنفسه عن مشاعر من يُحب، فكان يُحسن الاستقبال، ويُراعي مشاعر من حضر، ويختار ألفاظه بدقة، فجمع بين التعليم والبِشر، والود والوداع.

٢. كانت فاطمة تبكي حزنًا على فراقه، فبشّرها بأنها أولُ أهله لحوقًا به، ثم بشرها بأنها سيدة نساء الجنة، فغمر قلبها يقين ورضا وسكينة، فانقلبت الدموع ضحكًا مطمئنًا، لأن جبر أبيها أعظم من ألمها.

٣. حين تُحبُّ أحدًا ويُؤلمك فراقه، لا تبخل عليه بكلمةٍ تطمئِنُه، فكم من قلبٍ موجوعٍ ينتظرُ فقط رسالةً حانية، تَجبرُ خاطره، وتُعيد له شيئًا من سكينته وابتسامته.

❋❋❋

الموقف السابع

«المرءُ مع من أحبّ»

عَنْ عَبْد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يا رَسولَ الله، كيفَ تَقُولُ في رَجُلٍ أحَبَّ قَوْمًا ولَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقالَ رَسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المَرْءُ مع مَن أحَبَّ»[1].

الرسائل التربوية من الموقف:

١. أعظم ما جبر به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قلوب أصحابه هو تصديقه لمشاعرهم، وإعلاؤه لمقام الحب في الله، فلم يُثقل عليهم بالاشتراط، بل وسّع لهم أبواب الرجاء، وربطهم بحقيقة الإيمان: «المرءُ مع من أحبّ».

٢. هذا الموقف نقل القلوب من الخوف إلى الفرح، ومن شعور الفقد إلى بشارة اللقاء، حتى قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فما فرحنا بشيء بعد الإسلام، كفرحنا بهذه الكلمة»، فصار الحب سبيلًا للجنة.

(١) رواه البخاري ومسلم

٣. إن ضاقت بك الأعمال، فلا تضيّع عليك صدق المحبة، فإنها قد تُدخلك الجنة، وتُقرّبك من الصالحين، فقط أدم حبهم، واثبت على طريقتهم، وقل في رجاءٍ صادق: «اللهم احشرني مع من أُحبّ».

❊❊❊

الموقف الثامن

«لقد تابت توبةً لو قُسِمَت على سبعين لوسعتهم»

عن بريدة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاءوا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقصة امرأة زَنَت، فطهّرت نفسها بالرجم، وماتت على التوبة، فقال بعض الصحابة ما يشعر بشدة ذنبها، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لقد تابَتْ تَوْبَةً لو قُسِّمَتْ بينَ سَبْعِينَ مِن أَهْلِ المدينةِ لَوَسِعَتْهُم، وهل وَجَدَتْ تَوْبَةً أفضَلَ مِن أنْ جادَتْ بِنَفْسِها للهِ؟!**»(١).

الرسائل التربوية من الموقف:

١. لم يكن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكتفي بالتوبة الظاهرة، بل كان يجبر صاحبها، ويُعلن فضلها، ويرفع قدرها، حتى ولو ماتت، فيقولها عالية واضحة: توبتها تكفي لأهل المدينة.

٢. هذه المرأة لم تترك لنفسها شيئًا، بل سلّمت روحها طهارة، فأكرمها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشهادة لا تُنسى، وجبر بها خاطر أهلها وذويها من بعد وفاتها، وجعلها قصةَ فخر لا خزي، وسيرة عِبرة لا عار.

---

(١) رواه مسلم.

٣. لا تُطفـئ نور التائب بكلامك، فإن أعظـم جبرٍ للتائب أن تُعينه على التوبة لا أن تُعيّره بالذنب، واذكر دائمًا: من أتى الله منكسِرًا، رفعه، وجعل من قصته جسرًا يمرّ عليه غيره إلى الرحمة.

❊❊❊

الموقف التاسع

«لقد تاب توبةً، لو قُسّمَت على أمّة لوسعتهم ؟!»

جاء ماعز بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، معترفًا بمعصيته الكبرى: الزنا. فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لعلَّكَ قبَّلتَ أو غمزتَ أو نظرتَ قال لا، ثم أخبره أنه زنا بها، فعندَ ذلكَ أمرَ برَجْمِه، فلما حصل ما حصل من الناس في التعليق عليه، قال النبي: « لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لو قُسِمَتْ بيْنَ أُمَّةٍ لَوَسِعَتْهُمْ**»(١).

الرسائل التربوية من الموقف:

١. النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يُسارع إلى تطبيق الحد، بل فتّش عن أدنى مخرج لماعز، أو أن ما حصل دون الزنا، لأنه لا يبحث عن العقوبة، بل عن الرحمة، ويجعل من التوبة بابًا مشرّعًا حتى آخر لحظة.

٢. رغم أن ماعز وقع في كبيرة، إلا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنصفه بعد وفاته، وأغلق باب الغمز والهمز عنه، فقال جابرًا مكانته: «**لقد تاب توبة لو وُزّعت على أمّة لكفتهم**»، فرفع قدره، وطهّر سيرته، وأبقى لها ذكرًا يُروى بالفخر.

---

(١) رواه مسلم وأوله عند أحمد وغيره بسند صحيح على شرط الشيخين

٣. حيـن ترى عاصيًا قد تـاب، لا تلتفت لماضيـه، بل اجبره على حاضـره، فالتائب لا يحتاج إلى من يطعن، بل إلى من يُمسـك بيده حتى يصل.

❊❊❊

الموقف العاشر

«ما علمتُ إلا أنه يحبُّ اللهَ ورسولَه»

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رجلٌ على عَهْدِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمُهُ عَبْدَ الله، وكانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وكانَ يُضْحِكُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدْ جَلَدَهُ في الشَّرابِ، فَأُتِيَ به يَوْمًا فأمَرَ به فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: اللَّهُمَّ العنْه، ما أكْثَرَ ما يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللهِ ما عَلِمْتُ إنَّه يُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ»[1].

الرسائل التربوية من الموقف:

١. لم يكن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يغفل عن الخطأ، لكنه كان أحرص على الرحمة من العقوبة، ولم يكن يقبل أن يُحاصر العاصي بين الذنب واللعن، بل مدَّ له حبلًا من الجبر، يوصله إلى الله.

٢. عبد الله لم يكن منافقًا، بل كان محبًّا صادقًا، وتلك المحبة كانت أثقل من زلاته، فأراد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يحفظ له مكانته، وأن يرفع عنه وصمة تلازمه، فأطلق جملةً خلّدها

(١) رواه البخاري.

الزمن: «ما عَلِمْتُ إنَّه يُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ».

٣. لا تُحاصر العاصي في زنزانة الذنب، فإن لكَ ظاهر فعله، وليس لك قلبه، ولعلّ بينه وبين الله سرًا من المحبة أو العمل أرجى من عملك، فاجعل جبرك سترًا، لا سهمًا، كما فعل نبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❊❊❊

إضاءة (٣)

لا أنساها لطلحة

عندما تاب الله على كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد تخلفه عن غزوة تبوك، دخل المسجد مستبشرًا، فقام إليه طلحة بنُ عبيدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حتّى صافَحه وهنّأه، فقال كعب: لا أنساها لطَلحةَ[1].

❊❊❊

(١) رواه مسلم

الموقف الحادي عشر

«دلّوني على قبرها»

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رجلٌ أسْوَدَ أو امْرَأَةً سَوْدَاءُ كانَ يَقُمُّ المَسْجِدَ فَمَاتَ، فَسَأَلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنْه، فَقالوا: مَاتَ، قالَ: أفلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي به دُلُّونِي علَى قَبْرِهِ - أوْ قالَ قَبْرِهَا - فأتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا»(١).

غريب الحديث:

* يقمُّ المسجد: يُنظفُه.
* أفلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي: أعلمتموني بموته/ ها.

الرسائل التربوية من هذا الجبر النبوي:

١. النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن ينسى أحدًا، حتى من كان مغمورًا في نظر الناس... فلما مات هذا الذي كان يَقمّ المسجد، رجلاً كان أو امرأة، سأل عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته، ليُظهِر للناس أنه ليس صغيرًا عنده، بل من الكبار الذين يُسأل عنهم بعد رحيلهم.

(١) رواه البخاري ومسلم

٢. حين صلى على قبره – أو قبرها – بعد الدفن، ردّ الجميل الذي غفل الناس عن شكره، وجبر خاطر أهله وذويه، وكأن لسان حاله يقول: لم يكن منسيًّا، بل كان عظيمًا عند الله ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣. لا تحتقر عملًا خفيًّا، ولا عاملًا بسيطًا، فما كان لله لا يضيع، وربّما كُنت من أعظم الناس عند الله، وإن لم يعرفك أحد، فاصدق مع الله يذكرك من لا ينسى.

❊❊❊

الموقف الثاني عشر

«كم من عِذقٍ رداح لأبي الدحداح!»

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً، وَأَنَا أُقِيمُ حَائِطِي بِهَا، فَأْمُرْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقِيمَ حَائِطِي بِهَا. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ». فَأَبَى. فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ فَقَالَ: بِعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي فَفَعَلَ. فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدِ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي. قَالَ: فَاجْعَلْهَا لَهُ، فَقَدْ أَعْطَيْتُكَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمْ مِنْ عِذْقٍ رَدَاحٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ» قَالَهَا مِرَارًا. فَأَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ اخْرُجِي مِنَ الْحَائِطِ، فَإِنِّي قَدْ بِعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَتْ: رَبِحَ الْبَيْعُ - أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا»[1].

غريب الحديث:

* العِذق: الغُصن من النَّخلة.
* الرداح: الثقيل.

(١) أخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم

الرسائل التربوية من الموقف:

١. ما إن رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صدق نية أبي الدحداح وسرعة استجابته، حتى بادر إلى جبر قلبه بكلمةٍ خالدة، تُثبِّت له الأجر، وتُطمْئنه أن ما قدَّمه لن يضيع عند الله تعالى.

٢. المال أعزُّ ما يُبذل، وربما يدخل النفس شيءٌ من التردد بعد التضحية، فجاءت كلمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمْ مِنْ عِذْقٍ رَدَاحٍ» لتُبرد حرارة التخلّي، وتُبشّره بما هو أعظم.

٣. إذا جاد قلبك بشيء لله، فثق أن الله يجود بأضعافه، فلا تظن الإنفاق لله تضييعًا للمال، فإن الله وعد فقال: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة سبأ: آية ٣٩].

❋❋❋

الموقف الثالث عشر

«يا عمر.. إنه شهد بدرًا!»

أرسل حاطب بن أبي بلتعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رسالة إلى أهل مكة يُخبرهم بتحركات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل فتحها، فلما كُشف أمره، غضب عمر وقال: «يا رَسولَ الله، دَعْني أضْرِبْ عُنُقَ هذا المُنَافِقِ، فَقالَ: إنَّه قدْ شَهِدَ بَدْرًا، وما يُدْريكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ علَى مَن شَهِدَ بَدْرًا، فَقالَ: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ؛ فقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»(١).

الرسائل التربوية من الموقف:

١. لم يكن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليساوي بين الزلة والسيرة، بل راعى سوابق الإيمان، فلم ينسَ لحاطب حضوره في بدر، بل جعلها ميزانًا شافعًا، فكان يُربي على العدل، لا على الاندفاع.

٢. كادت زلة حاطب أن تطمس ماضيه، لكن كلمة واحدة من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ردّت اعتباره، وأبقت له مكانته بين الصحابة، فعاش والناس يعلمون أنه ممن غفر الله لهم، لا ممن طُعن في صدقهم.

---

(١) رواه البخاري ومسلم

٣. إذا زلّت قدم صاحبك يومًا، فلا تَكسر تاريخه، بل ابحث له عن معروفٍ سابق. ففي حياة كل واحدٍ منا «بدرٌ»... تُغفر له.

❊❊❊

الموقف الرابع عشر

«يا أُنَيْسُ، أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ..!»

يقول أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فأرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلتُ: وَاللهِ لا أَذْهَبُ، وفي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِما أَمَرَنِي به نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجْتُ حتَّى أَمُرَّ علَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ في السُّوقِ، فَإِذَا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدْ قَبَضَ بقَفَايَ مِن وَرَائِي، قالَ: فَنَظَرْتُ إلَيْهِ وَهو يَضْحَكُ، فَقالَ: يا أُنَيْسُ، أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟ قالَ: قُلتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ يا رَسولَ اللهِ»(١).

الرسائل التربوية من الموقف:

١. لم يُوبّخه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يرفع صوته عليه، بل جاءه بلُطف، وابتسامة، ولم يُعنّفه وهو يراه يلعب، بل جبر خاطره بلقبه المحبّب «يا بُني»، فكانت تربيتُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقرب للقلب من أي زجر.

٢. أنس كان غلامًا، لكن تربية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له ظلّت في قلبه حتى رواها بعد الكِبَر، فتلك اللحظة التي مسك فيها النبي

(١) رواه مسلم

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قفاه وهو يضحك، كانت جبراً لا يُنسى، ودرسًا في اللطف والرفق.

٣. علِّم أطفالك بالحب لا بالصُّراخ، فالتربية الحانية تُثمر، والصوتُ الهادئ يبني، أما الصُّراخ فيكسر ولا يُصلح.

❋❋❋

الموقف الخامس عشر

«إنَّ هذه الصَّلاة لا يصلح فيها شيءٌ من كلام الناس»

يقول معاوية بن الحكم السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بيْنَا أنَا أُصَلِّي مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فَقُلتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ فَرَمَانِي القَوْمُ بأَبْصَارِهِمْ، فَقُلتُ: واثُكْلَ أُمِّيَاهْ، ما شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إلَيَّ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بأَيْدِيهِمْ علَى أفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبأَبِي هو وأُمِّي، ما رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ ولَا بَعْدَهُ أحْسَنَ تَعْلِيمًا منه، فَوَاللهِ، ما كَهَرَنِي ولَا ضَرَبَنِي ولَا شَتَمَنِي، قالَ: إنَّ هذِه الصَّلَاةَ لا يَصْلُحُ فِيهَا شيءٌ مِن كَلَامِ النَّاسِ، إنَّما هو التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ وقِرَاءَةُ القُرْآنِ»[1].

غريب الحديث:

* واثُكْلَ أُمِّيَاهْ: الثَّكل فقدان المرأة ولدها وحُزنها عليه لفقده، والمعنى: وافقدها لي؛ فإني هلكت.
* فَبأَبِي هو وأُمِّي: فداه أبي وأمي.
* ما كَهَرَنِي: ما أغلظ عليَّ في القول ولا قابلني بوجهٍ عبوس.

(١) رواه مسلم

الرسائل التربوية من الموقف

١. الخطأ وقع في المسجد، وفي الصلاة، لكن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يُوبّخ صاحبه، بل صوّب له بهدوء بعد الصلاة، وبأسلوب الأب الرحيم، ليُرسّخ أن الجبر في التعليم أولى من الزجر.

٢. هذا الموقف طبع في نفس معاوية أثرًا لم ينسه مدى الحياة، حتى قالها بوضوح: «ما رَأَيْتُ مُعَلِّمًا أَحْسَنَ تَعْلِيمًا منه»، فبهذا الأسلوب نشأ الصحابة على الأدب لا الخوف.

٣. كُن هادئًا عندما ترى من يجهل، ولا ترفع صوتك عليه، فإن النفوس تُقبل على من يُحسن إليها، وتصدُّ عمَّن يفضحها، والرفق بالناس باب واسعٌ إلى قلوبهم، وقدوتنا في ذلك هو محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❋❋❋

إضاءة (٤)

يقول د. خالد النمر: «كسرُ القلب موجعٌ جدًّا،

وقد يؤدي إلى الوفاة...

فلا تكسروا قلوب من حولكم.»

❊❊❊

الموقف السادس عشر

«إِنَّما بُعِثْتُم مُيَسِّرينَ»

دخلَ أعرابِيٌّ المسجِدَ، والنبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جالِسٌ، فصلَّى، فلما فرغَ قال: «**اللهـمَّ ارحمني ومحمدًا، ولَا ترحمْ معنا أحـدًا، فالتفَتَ إليهِ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: لقدْ تَحَجَّرْتَ واسـعًا، فلم يلبثْ أنْ بالَ فِي المسجِدِ، فأسرعَ إليه الناسُ، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَهْريقوا عليْهِ سَجْلًا مِنْ ماءٍ، أوْ دلْوًا مِنْ ماءٍ، ثُمَّ قال: «إِنَّما بُعِثْتُم مُيَسِّرينَ ولَمْ تُبْعَثوا مُعَسِّرِيْنَ»**[1].

غريب الحديث:

* **لقدْ تَحَجَّرْتَ واسعًا:** منَعتَ وضيَّقتَ أمرًا جعَل اللهُ فيه السَّعةَ، ألَا وهو رحمةُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ الَّتي تشمَلُ كلَّ عبادِه الموحِّدين.
* **أَهْريقوا عليْهِ سَجْلًا مِنْ ماءٍ:** صُبُّوا على بولِه دلوا من الماء.

(١) رواه الترمذي بإسناد صحيح

الرسائل التربوية من الموقف:

١. تعامل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع الأعرابي بجبر ورفق مرتين: الأولى في دعائه الضيّق، فلم يُهِن منطقه بل صحّحه بلطف، والثانية حين أخطأ في المسجد، فلم يسمح لأحد بإهانته، بل تولّى تصحيح الخطأ بأدب.

٢. هذا الأعرابي الجاهل خرج من المسجد مُعزّزًا مكرّمًا، وهو الذي أحدث فيه خللًا، لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أراد أن يُشعره أن الخطأ لا يُسقط الكرامة، وأن المسجد مكان للتعليم لا للتوبيخ.

٣. لا تكن قاسيًا على من يجهل، فإنَّ أولى الناس بالرحمة هم الداخلون حديثًا إلى أبواب الخير، فبجبرك لهم تُحبب إليهم الطاعة، وبقسوتك تُنفرهم، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ...﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٥٩].

❋❋❋

الموقف السابع عشر

«لو كنتُ متخذًا خليلًا لاتَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ»

جلس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنبر في آخر أيامه، وقال: «إنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بيْن أنْ يُؤْتِيَهُ من زَهْرَةِ الدُّنْيا ما شاءَ، وبيْنَ ما عِنْدَهُ، فاخْتارَ ما عِنْدَهُ. فَبَكَى أبو بَكْرٍ وقالَ: فَدَيْناكَ بآبائِنا وأُمَّهاتِنا، فَعَجِبْنا له، وقالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إلى هذا الشَّيْخِ؛ يُخْبِرُ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بيْنَ أنْ يُؤْتِيَهُ من زَهْرَةِ الدُّنْيا، وبيْنَ ما عِنْدَهُ، وهو يقولُ: فَدَيْناكَ بآبائِنا وأُمَّهاتِنا! فَكانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو المُخَيَّرَ، وكانَ أبو بَكْرٍ هو أعْلَمَنا به. وقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنَّ من أمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ في صُحْبَتِهِ ومالِهِ أبا بَكْرٍ، ولو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا من أُمَّتي لاتَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ، إلَّا خُلَّةَ الإسْلامِ، لا يَبْقَيَنَّ في المَسْجِدِ خَوْخَةٌ إلَّا خَوْخَةُ أبِي بَكْرٍ»[1].

غريب الحديث:

* إنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بيْنَ أنْ يُؤْتِيَهُ من زَهْرَةِ الدُّنْيا ما شاءَ: يُعْطيه مِقْدارَ ما أرادَ مِن طُولِ العُمرِ والبَقاءِ في الدُّنْيا، والتَّمتُّعِ بها، وزَهرةُ الدُّنيا: نَعِيمُها وزِينَتُها.

(١) رواه البخاري ومسلم

* **وبيْنَ ما عِنْدَهُ، فاخْتارَ ما عِنْدَهُ:** اختارَ وفضَّلَ ما عندَ اللهِ سُبحانَه، ممَّا أعدَّ له مِن أنْواعِ النَّعيمِ المُقيمِ.

* **لا يَبقَيَنَّ في المَسجِدِ خَوْخةٌ إلَّا خَوْخةُ أبي بَكرٍ:** الخَوْخةُ: البابُ الصَّغيرُ، وكان بعضُ الصَّحابةِ فَتَحوا أبْوابًا في دِيارِهم إلى المَسجِدِ، فأمَرَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسَدِّها كلِّها إلَّا بابَ أبي بَكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ ليَتميَّزَ بذلك فَضلُه.

الرسائل التربوية من الموقف:

١. لحظات الوداع ثقيلة، خاصة على من عاش الحب والوفاء، وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلم مكانة أبي بكر، فجبر خاطره بهذه الكلمات الخالدة، وجعل له خصوصية دون غيره، ليرد له بعض فضله في مشهدٍ مهيب.

٢. لم تكن كلمات عابرة، بل شهادة في الحياة، وثناء أمام الناس، ورسالة لكل من بعده أن أبا بكر ليس عابر فضل، بل صاحب السبق والمكانة، وكل ذلك نطقه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في لحظةٍ يودّع فيها الأمة.

٣. اجبر خواطر من وقفوا معك قديمًا، وأظهر وفاءك لمن رافقوك في طريقك، فإن في الناس من يحتاج إلى كلمة تُنسيه تعب السنين... وقد علّمنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كيف يُردّ الجميل بثناء لا يُنسى.

❊❊❊

الموقف الثامن عشر

«يا أبا عُمير، ما فعل النُّغير؟»

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كانَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وكانَ لي أخٌ يُقَالُ له: أبو عُمَيْرٍ -قالَ: أحْسِبُهُ- فَطِيمًا، وكانَ إذَا جَاءَ قالَ: يا أبَا عُمَيْرٍ، ما فَعَلَ النُّغَيْرُ؟ نُغَرٌ كانَ يَلْعَبُ به، فَرُبَّما حَضَرَ الصَّلَاةَ وهو في بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بالبِسَاطِ الذي تَحْتَهُ فيُكْنَسُ ويُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ ونَقُومُ خَلْفَهُ، فيُصَلِّي بنَا»[1].

غريب الحديث:

* **فطيمًا**: صغيرًا قد فُطِمَ من الرضاعة.
* **النُّغَيرُ**: تَصغيرُ النُّغَرِ، وهو طائِرٌ صَغيرٌ كالعُصفورِ.

(١) رواه البخاري

الرسائل التربوية من الموقف:

١. طفلٌ صغير، فقد طائرًا، وظهر عليه الحزن، لكن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يتجاهله، بل شاركه مشاعره، وواسى قلبه الصغير بسؤالٍ فيه مودة، ودعابةٍ تُنسِيه حزنه.

٢. هذه الكلمة لم تكن مجرد ملاطفة، بل جبرٌ تربوي ينزل إلى مستوى الطفل بلغة يفهمها، واهتمامٌ يُشعره بقيمته، حتى صار هذا الطفل يُروى حديثه في البخاري!

٣. لا تستصغر مشاعر الصغار، فجبر خواطرهم لا يُحتاج فيه مال، بل لحظة اهتمام، وكلمة ود، وابتسامة حنان... وهكذا كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❋❋❋

الموقف التاسع عشر

«هذا مني وأنا منه»

كان جُليبيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رجلًا فقيرًا، قصيرًا، دميمًا، لا يُلتفت إليه، ولا يُعدّ في خيار الناس، لكن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جبر خاطره من أول لقاء، فقال له يومًا: «يا جُليبيب، ألا تزوّج؟» فقال: «يا رسول الله، ومن يُزوّجني؟» فأخذ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيده، وذهب به إلى بيت من بيوت الأنصار، وخطب له فتاة، فزوّجه إيّاها بأمرٍ منه، فكان أول جبرٍ علني لقدره المغمور، ثم شارك جليبيب في الجهاد، واستُشهد، فلما انتهت المعركة، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هلْ تَفْقِدُونَ مِن أَحَدٍ؟ قالوا: نَعَمْ، فُلَانًا، وَفُلَانًا، وَفُلَانًا، ثُمَّ قالَ: هلْ تَفْقِدُونَ مِن أَحَدٍ؟ قالوا: لَا، قالَ: لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا؛ فَاطْلُبُوهُ، فَطُلِبَ في القَتْلَى، فَوَجَدُوهُ إلى جَنْبِ سَبْعَةٍ قدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فأتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ عليه، فَقالَ: قَتَلَ سَبْعَةً، ثُمَّ قَتَلُوهُ، هذا مِنِّي وأنا مِنْهُ، هذا مِنِّي وأنا منه، قالَ: فَوَضَعَه علَى ساعِدَيْهِ ليسَ له إلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالَ: فَحُفِرَ له وَوُضِعَ في قَبْرِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلا»[1].

(١) رواه مسلم وأوله في سنن النسائي بسند صحيح على شرط مسلم.

الرسائل التربوية من هذا الجبر النبوي:

١. جبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لجُليبيب بدأ حين رآه منسيًّا بين الناس، فانتشله من هامش الحياة، ورفعه بمكانته، وزوّجه تكريمًا له، ليُثبت له وللناس أن قيمته عند الله عظيمة.

٢. في موته، ذكره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين نسيه الجميع، وأثنى عليه بشهادة خالدة، ثم حمله بنفسه، ليمنحه تكريما لا يُضاهى، بكلمة تُغني عن كل الدنيا: «**هذا مِنِّي ... وأنا مِنْهُ**».

٣. إيّاك أن تحتقر أحدًا لهيئته أو فقره، فقلوبُ الناس تحوي كنوزًا لا يدركها إلا أهل الرحمة، وجبر الخواطر المنسيّة عملٌ يحبه الله، وقد سار عليه نبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❋❋❋

الموقف العشرون

«يا جابر، ما لي أراك منكسِرًا؟»

التقى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومًا بجابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فوجده حزينًا، فقال له برحمة: «يا جابرُ ما لي أراكَ منكسِرًا ؟» فقال: يا رسولَ اللهِ استُشْهِدَ أبي قُتِلَ يومَ أُحُدٍ، وترَكَ عيالًا ودَينًا، قالَ: «أفلَا أبشِّرُكَ بما لقيَ اللهُ بِهِ أباكَ ؟» فقال: بلَى يا رسولَ اللهِ قالَ: ما كلَّمَ اللهُ أحدًا قطُّ إلَّا من وراءِ حجابِه وأحيى أباكَ فَكَلَّمَهُ كِفاحًا فقالَ: يا عَبدي تَمنَّ عليَّ أُعْطِكَ قالَ: يا ربِّ تُحييني فأقتلَ فيكَ ثانيةً قالَ الرَّبُّ تبارك وتعالَى: إنَّهُ قد سبقَ منِّي أنَّهم إليها لَا يُرجَعونَ قالَ: وأُنْزِلَت هذِهِ الآيةُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ...﴾ [سورة آل عمران: آية ١٦٩][1].

الرسائل التربوية من هذا الجبر النبوي:

١. لم يتركه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذوب في حزنه، بل اقترب منه وقال برفق: «ما لي أراكَ منكسِرًا ؟» فكانت هذه الكلمة بداية الجبر، وسُلّمًا إلى الطمأنينة.

٢. لم يُنكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ألمه، بل أعطاه جرعة يقين أن

(١) رواه أحمد والترمذي بإسناد حسن

مـا فقـده عند الله لـم يذهب هـدرًا، بـل ربحًا: أبـوك كلمه الله مباشرة... فهل بعد هذا الجبر جبر؟!

٣. كـن مثل نبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذا رأيت مهمومًا، لا تُعرض عنه، بل قُل: ما لي أراك منكسِرًا؟ فلعلها تكون مفتاحًا إلى رفع همه، أو جبر قلبه.

❊❊❊

إضاءة (٥)

إن لم تكن جابرًا للخواطر... فلا تكسرها.

❊❊❊

الموقف الحادي والعشرون

«قُمْ أبا تُراب»

عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ما كانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أحَبَّ إلَيْهِ مِن أبِي تُـرَابٍ، وإنْ كانَ لَيَفْرَحُ به إذَا دُعِيَ بهَا قال: جَاءَ رَسـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْـتَ فَاطِمَـةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَلَمْ يَجِـدْ عَلِيًّا في البَيْـتِ، فَقَالَ: أيْـنَ ابنُ عَمِّكِ فَقَالَـتْ: كانَ بَيْنِي وبيْنَهُ شـيءٌ، فَغَاضَبَنِـي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِـلْ عِندِي، فَقَالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِنْسَانٍ: انْظُرْ أيْنَ هو فَجَاءَ فَقَالَ: يا رَسولَ اللهِ هو في المَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو مُضْطَجِعٌ، قدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عن شِقِّهِ فأصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُهُ عنْه وهو يقولُ: «قُمْ أبَا تُرَابٍ، قُمْ أبَا تُرَابٍ»[1].

الرسائل التربوية من هذا الجبر النبوي:

١. ما أعظم قلبك يا رسـول الله! لم يُعاتب عليًّا على الخروج، ولا سأل عن تفاصيل الخلاف، بل ذهب إليه بنفسه، وجلس عنده، ومسـح عنه الـتراب بيده، وجبر خاطـره بمزاحٍ لطيـف وكلمةٍ خفيفة.

(١) رواه البخاري مسلم

٢. لـم تكن الكلمـة مجرد دعابة، بـل كانت بلسـمًا في لحظة توتر نفسـي وقلق داخلي، فأحبّ عليٌّ أن يُدعـى بـ«أبي تُراب» لأنه سمعها من نبيّ الرحمة في لحظة جبر.

٣. إذا رأيـت مـن تحـب منكسـرًا بعـد خلاف، فـلا تسـأله: «من المخطـئ؟» بل اقترب منه، وامسـح عن قلبه الغبـار، وقل له: «قـم... فأنا معـك» فهكـذا كان نبيّنا صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ... يمسـح الأثر قبل العتاب.

❊❊❊

الموقف الثاني والعشرون

«قَدْ غَفَرَ اللهُ لكَ ذَنْبَكَ...»

عـن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كُنْتُ عِنْـدَ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَـالَ: يا رَسـولَ الله، إنِّي أصَبْتُ حَدًّا، فأقِمْهُ عَلَيَّ، قَالَ: ولَمْ يَسْـأَلْهُ عنه، قَـالَ: وحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى مـع النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَضَى النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّـلاةَ، قَـامَ إلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَـالَ: يا رَسـولَ الله، إنِّي أصَبْتُ حَـدًّا، فأقِمْ فِيَّ كِتَابَ الله، قَـالَ: «أليْسَ قدْ صَلَّيْتَ معنَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فإنَّ اللهَ قدْ غَفَرَ لكَ ذَنْبَكَ. أوْ قَالَ: حَدَّكَ»[1].

الرسائل التربوية من هذا الموقف:

١. هكذا يجبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قلب التائب: لا يُشهّره، ولا يُرهقه بالسـؤال، بل يحتفي بتوبته، ويُغلق الباب على ماضيه، ويجعله يغادر مطمئنًا أن الله قبله وغفر له، دون فضيحة أو قسوة.

٢. لم يحتج الرجل إلى سوطٍ يُجلد به، بل احتاج إلى صلاة خلف رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإلى كلمة طمأنينـة، تُعيد إليه كرامته وثقته بالله.

(١) رواه البخاري ومسلم

٣. إذا جاءك من يعترف بخطئه، فلا تُغرقه في التفاصيل، بل احتضن توبته، وجمّل رجوعه، وكن سببًا في أن يفتح الله له باب الرحمة من جديد.

❊❊❊

الموقف الثالث والعشرون

«اللهمَّ اغفرْ ذنبَه وطهِّرْ قلبَه وحصِّنْ فرْجَهُ»

عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إنَّ فتًى شابًّا أتى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسولَ اللهِ ائذنْ لي بالزِّنا فأقبل القومُ عليه فزجَروه وقالوا: مَهْ مَهْ فقال: ادنُهْ فدنا منه قريبًا قال: فجلس قال: أَتُحبُّه لِأُمِّكَ؟ قال: لا واللهِ جعلني اللهُ فداءَك قال: ولا الناسُ يُحبونَه لأُمهاتِهم قال: أفتُحبُّه لابنتِك قال: لا واللهِ يا رسولَ اللهِ جعلني اللهُ فداءَك قال: ولا الناسُ يُحبونَه لبناتِهم قال: أفتُحبُّه لأُختِك قال: لا واللهِ جعلني اللهُ فداءَك قال: ولا الناسُ يُحبونَه لأَخَواتِهم قال: أَفتُحبُّه لعمَّتِك قال: لا واللهِ جعلني اللهُ فداءَكَ قال: ولا النّاسُ يُحبُّونَه لعمّاتِهم قال: أفتُحبُّه لخالتِك قال: لا واللهِ جعلني اللهُ فداءَكَ قال: ولا النّاسُ يحبونَه لخالاتِهم قال: فوضع يدَه عليه وقال: «اللهمَّ اغفرْ ذنبَه وطهِّرْ قلبَه وحصِّنْ فرْجَهُ فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفتُ إلى شيءٍ»[1].

(١) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة

الرسائل التربوية من هذا الموقف:

١. النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يُعنّف الشاب، ولم يُحرجه، بل عامله كإنسانٍ ضعيفٍ يحتاج إلى من يشرح له ويحتويه، لا من يصده ويكسره، جلس معه، خاطبه بعقله، وأقنعه بالتي هي أحسن، ثم جبره بدعاءٍ يُغلق الباب على ذنبه ويشرّع باب الطهارة والرحمة.

٢. خرج الشاب من عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نقي القلب، عفيف الجوارح، قوي الإرادة، لا لأنه تعرّض لعقوبة، بل لأنه وجد من يحتضن خطأه ويهديه... لا من يُقصيه ويُخجله.

٣. حين ترى شابًّا مندفعًا نحو معصية، فلا تزجره من أول وهلة، بل قابله بحكمة، وادعه بلُطف، وجبّره بالدعاء، فلربما كانت لحظة صدق منك هي بداية حياةٍ جديدة له.

❋❋❋

الموقف الرابع والعشرون

«انظري أيُّ السِّكك شئتِ»

عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إنَّ امْرَأَةً كانَ في عَقْلِهَا شيءٌ، فَقالَتْ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ لي إلَيْكَ حَاجَةً، فَقالَ: يا أُمَّ فُلَانٍ انْظُرِي أَيَّ السِّكَكِ شِئْتِ، حتَّى أَقْضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ، فَخَلَا معهَا في بَعْضِ الطُّرُقِ، حتَّى فَرَغَتْ مِن حَاجَتِهَا»[1].

الرسائل التربوية من هذا الموقف:

١. انظر كيف جبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قلب هذه المرأة الضعيفة، لم يتعذّر، ولم يؤجّل، ولم يُحرجها أمام الناس، بل منحها وقتًا ومكانًا وكلامًا كريمًا... كل ذلك من أجل أن يُشعرها أن شأنها عظيم، وأن حاجتها لا تُهمل.

٢. هذا التواضع النبوي لم يُنقص من مقامه، بل رفعه، وأعطى هذه المرأة لحظة من الكرامة الإنسانية لم تكن تحلم بها، فخرجت من هذا اللقاء، وقد قُضيَت حاجتها، وجُبر خاطرها.

---

(١) رواه مسلم

٣. ما أكثر مـن حولنا من أصحاب الحاجات الضعفاء، لا يريدون مـالًا، بل لحظة إنصات، وكلمة طيبة، ونظرة اعتبار، فكن عونًا لهم، كما كان نبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... وامشِ معهم في حاجاتهم.

❊❊❊

الموقف الخامس والعشرون

«ما ظنك باثنين الله ثالثهما»

عـن أبي بكرٍ الصّديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «قُلتُ للنَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَنَا في الغَـارِ: لو أنَّ أحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْـتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: ما ظَنُّكَ يا أبَا بَكْرٍ باثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا؟!»(١)

الرسائل التربوية من هذا الموقف:

١. ما إن رأى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وجه صاحبه أثر الخوف، حتى بادره بكلمةٍ تطمئن القلب، وتُرسّخ اليقين، فلم يُعلّق على خوفه، بل رفع إيمانه، وربط قلبه بالله الذي لا يُضيّع من توكل عليه، فصار ما كان خوفًا نورًا، وما كان قلقًا يقينًا.

٢. في أحلـك اللحظـات، كان النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحسـن الظـن بربـه، ويُعلّمُ صاحبـه أن القُربَ من الله أمنٌ، ولو كنتَ في كهفٍ تُطاردك السيوف.

٣. إذا رأيـت صاحبـك خائفًـا، مهمومًـا، أو مضطربًـا... لا تـزد عليـه اللوم، بل قل له ما يشـبه: «ما ظنك باثنيـن، الله ثالثهما؟»

(١) رواه البخاري ومسلم

فالكلمة الصادقة قد تغيّر ما في القلب من قلق إلى سكينة، فكن جابرًا... كما كان نبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❋❋❋

إضاءة (٦)

من سار بين الناس جابرًا للخواطر أدركته عناية الله،

ولو كان في جوف المخاطر.

❊❊❊

وماذا بعد هذا الكلام؟

لقد قرأتَ معنا صفحاتٍ ليست مجرد سطور من كتب السيرة، بل مشاهد نابضة من حياة أعظم قلبٍ عرفته البشرية..

مواقف تُرينا كيف كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعيش الرحمة، ويُمارس الجبر، ويُداوي القلوب بلطفٍ لا يُنسى.

مضت المواقف، لكنها تركت أثرًا لا يُمحى:

أنَّ جبر الخواطر خُلقٌ نبوي، وعبادة غفل عنها كثيرٌ من الناس.

فيا أيها القارئ المبارك:

هذه المواقف ليست للعَرض فقط، بل للتطبيق... لنجعل من كل لحظةٍ عابرة فرصةً للرحمة،

ومن كل لقاءٍ عادي، جبرًا خفيًّا في حياة أحدهم.

كن مثل نبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...

إذا رأيت حُزنًا، فاجبره.

إذا شعرت بكسرة، فامسحها.

إذا سمعْت أنينًا، فاقترب.

اجعل قلبك يمشي على الأرض كما مشى قلبه،

يرى الضعف... فيحنو،

يسمع الهمّ... فيواسي،

ويحمل الخير... دون أن يُعلن أنه جابر.

فإن نسيت كل ما في هذا الكتاب،

فلا تنسَ هذا: أن تكون سببًا في أن يبتسم قلبٌ، أو تدمع عينٌ امتنانًا... فذلك ميراث النبوة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

❊❊❊

الفهرس

- مدخل ٤
- مقدمة ٥
  - إضاءة (١) ٧
- الموقف الأول: «إنكِ لابنةُ نبيّ» ٨
- الموقف الثاني: «لستَ عند الله بكاسِد» ١٠
- الموقف الثالث: «تدخلينها شابة» ١٢
- الموقف الرابع: «إنها جنان كثيرة!» ١٤
- الموقف الخامس: «أتعجبون من دِقّة ساقيه؟» ١٦
  - إضاءة (٢): مواساةٌ بلا كلام ١٨
- الموقف السادس: «أنتِ أولُ أهلي لحوقًا بي» ١٩
- الموقف السابع: «المرءُ مع من أحبّ» ٢١
- الموقف الثامن: «لقد تابت توبةً لو قُسِمَت على سبعين لوسعتهم» ٢٣
- الموقف التاسع: «لقد تاب توبةً، لو قُسِّمَت على أمّة لوسعتهم ؟!» ٢٥
- الموقف العاشر: «ما علمتُ إلا أنه يحبُّ اللهَ ورسولَه» ٢٧
  - إضاءة (٣): لا أنساها لطلحة ٢٩
- الموقف الحادي عشر: «دلّوني على قبرها» ٣٠
- الموقف الثاني عشر: «كم من عِذقٍ رداح لأبي الدحداح!» ٣٢
- الموقف الثالث عشر: «يا عمر.. إنه شهد بدرًا!» ٣٤
- الموقف الرابع عشر: «يا أُنَيْسُ، أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ..!» ٣٦
- الموقف الخامس عشر: «إنَّ هذه الصَّلاة لا يصلح فيها شيءٌ من كلام الناس» ٣٨

- إضاءة (٤) ٤٠

■ الموقف السادس عشر: «إنَّما بُعِثْتُم مُيَسِّرينَ» ٤١

■ الموقف السابع عشر: «لو كنتُ متخذًا خليلًا لاتَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ» ٤٣

■ الموقف الثامن عشر: «يا أبا عُمير، ما فعل النُّغير؟» ٤٦

■ الموقف التاسع عشر: «هذا مني وأنا منه» ٤٨

■ الموقف العشرون: «يا جابر، ما لي أراك منكسِرًا؟» ٥٠

- إضاءة (٥) ٥٢

■ الموقف الحادي والعشرون: «قُمْ أبا تُراب» ٥٣

■ الموقف الثاني والعشرون: «قدْ غَفَرَ اللهُ لكَ ذَنْبَكَ...» ٥٥

■ الموقف الثالث والعشرون: «اللهمَّ اغفرْ ذنبَه وطهِّرْ قلبَه وحصِّنْ فرْجَهُ» ٥٧

■ الموقف الرابع والعشرون: «انظري أيُّ السِّكك شئتِ» ٥٩

■ الموقف الخامس والعشرون: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما» ٦١

- إضاءة (٦) ٦٣

■ وماذا بعد هذا الكلام؟ ٦٤

■ الفهرس ٦٦